

53 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | الهداية | صالح

الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للإمام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الخامس والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)

اجمعين. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد بالامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. ضيف هذا اللقاء وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:27](#) اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا اللقاء الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تبارك وتعالى - [00:00:48](#)

انك لا تهدي من احببت بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه اجمعين. مراد الشيخ رحمه الله بهذه الترجمة يبين ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:09](#) لا يملك هداية توفيق وانما يملك هداية الدلالة والارشاد وهي الدعوة الى الله عز وجل واما هداية القلوب والتوفيق للقبول فهذا من الله سبحانه وتعالى اذا لا يسأل من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يقدر عليه - [00:01:30](#) من الامور التي لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى. وفي هذا رد على الذين يغفلون في الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه ما لا يقدر عليه الا الله - [00:01:59](#)

من كشف الظر واجابة دعوة المضطر قضاء الحاجات تفريج الكربات وهذه الاية نزلت في شأن ابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تولى كفالة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو صغير لما مات - [00:02:18](#) ابوه كفله جده عبدالمطلب ثم لما حضرته الوفاة عهد به الى ابي طالب فكفله واحسن اليه ولما بعثه الله رسولا ناصره ودافع عنه غاية المدافعة من اذى قومه صلى الله عليه وسلم - [00:02:44](#)

ولذلك لما حضرت ابا طالب الوفاة اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وكان عند ابي طالب حضرة من الكفار - [00:03:13](#)

ابو جهل رجل اخر من بني مخزوم فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب شوف الكفار فهموا معنى لا اله الا الله ان معناها ان ان يتترك عبادة غير الله - [00:03:34](#)

عز وجل وملة عبد المطلب هي عبادة الاصنام من قال لا اله الا الله انه يجب عليه ترك عبادة الاصنام لان هذا هو معناها فاذا قال لا اله الا الله - [00:03:54](#)

ترك عبادة الاصنام وخالف ملة عبد المطلب فاعاد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من حرصه على هدايته وان يموت على الاسلام فاعاد المشركان على ابي طالب وقالتهما اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:04:13](#)

فاخذته الحمية الجاهلية والعياذ بالله فقال هو على ملة عبد المطلب ومات ولم يقل لا اله الا الله بسبب هذه الحضرة السيئة من المشركين والشاهد من هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم مع حرصه على هداية عمه ابي طالب - [00:04:36](#)

لم يقدر على هدايته لان هذا بيد الله سبحانه وتعالى. والله يعلم سبحانه من هو اهل للهداية ويستحقها ومن هو ليس كذلك وهو اعلم بالمهتدين فهذا فيه اه ذم التعصب وخطر التعصب للباطل - [00:05:01](#)

نعم وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم - [00:05:27](#)

قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب فاعادى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال - [00:05:48](#)

هو على ملة عبدالمطلب وابي ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب - [00:06:07](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء نعم هذا فيه بيان سبب نزول الاية الكريمة انها في شأن ابي طالب عندما حضرته الوفاة وان النبي صلى الله عليه وسلم زاره يدعو الى الاسلام - [00:06:35](#)

ففي هذا زيارة المشرك بدعوته الى الله ولو كان في حضرة الموت لعله يتوب الى الله فيختم له بالتوحيد والخاتمة الحسنة فان النبي صلى الله عليه وسلم زار عمه ابا طالب وهو يحتضر - [00:06:57](#)

وعرض عليه دعوة التوحيد ولكن هؤلاء الحضرة السيئة من المشركين اعترضوا على ذلك وذكر ابا طالب بنخوة الجاهلية فابي ان يقول لا اله الا الله ومات على ملة عبدالمطلب فصار من اهل النار والعياذ بالله - [00:07:20](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مواصلا حرصه على عمه لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قرى - [00:07:49](#)

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لا يجوز ان يقال للكافر والمشرك غفر الله لك وانما يقال له هداك الله يدعى له بالهداية فلا يستغفر للمشرك والكافر حيا كان - [00:08:10](#)

او ميتا وانما اذا كان حيا يقال هداك الله وما اشبه ذلك فالحاصل ان هذا فيه بيان لمعنى كلمة لا اله الا الله ان معناها ان يترك عبادة المشركين وملة - [00:08:30](#)

المشركين اما من قالها وهو مستمر على عبادة القبور والاضرحة ودعاء غير الله والاستغاثة بغير الله ذبح لغير الله والنذر لغير الله فهذا لا تنفعه لا اله الا الله نعم - [00:08:53](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى في هذا بالباب مسائل و المسألة الكبيرة في هذا الباب تفسير قوله قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم نعم انه لا بد من من النطق بلا اله الا الله وان معناها ان يترك عبادة غير الله - [00:09:12](#)

فمعنى لا اله الا الله لا معبود بحق او لا معبود حق الا الله سبحانه وتعالى اما من يقولها بلسانه وهو يعبد غير الله فهذا لا تنفعه لا اله الا الله لان هنا قضاها - [00:09:40](#)

وابطلها كثير ممن يقولونها الان يعبدون غير الله عز وجل من القبور والاضرحة والاولياء والصالحين وليس لهم حجة الا حجة المشركين الاولين يريدون منهم الشفاعة كما قال جل وعلا عن المشركين الاولين - [00:10:00](#)

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفى احترفوا انهم يعبدونهم ولكن يقولون قصدنا انهم يقربوننا الى الله - [00:10:22](#)

زلفى فهم من من المشركين والعياذ بالله مستمرون على الشرك وان كانوا لو فرض انهم قالوا لا اله الا الله فانها لا تنفعهم لانها ليست مجرد آلفظ يقال انما هي لفظ ومعنى ومقتضى فلا بد - [00:10:42](#)

من ان يلتزم بمعنى هذه الكلمة ومدلولها. فيها الان من ادعياء العلم من يقول انه اذا قال لا اله الا الله يكفي ولو فعل ما فعل من عبادة غير الله والذبح لغير الله والنذر الله يقول لا اله الا الله يكفي هذا - [00:11:04](#)

وهذا نتيجة لجهلهم انهم لا يفهمون معنى لا اله الا الله وان كانوا علماء فما كل عالم يفهم معنى لا اله الا الله نعم من المسائل في هذا

الباب ان ابا جهل ومن معه - 00:11:23

يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله اي نعم المشركون الاولون يعرفون معنى لا اله الا الله وانها ليست مجرد لفظ يقال - 00:11:41

وانما هي اه لفظ ومعنى هو مقتضى معناها لا معبود بحق الا الله ومقتضاها ان يترك عبادة غير الله وبيتعد عنها ويخلص العبادة لله عز وجل ولهذا قال المشركون لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا - 00:11:59

قالوا اجعل الالهة الها واحدا فهم فهموا معنى لا اله الا الله ان معناها ان تكون الالهية والعبادة لله عز وجل فهم لا يريدون ذلك ولا يريدون ان يتخلوا عن اصنامهم ومعبوداتهم - 00:12:26

وفي قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتارك الهتنا لشاعر مجنون فهم يستكبرون عن قولها ويتعصبون لدينهم فيقولون لا نترك عبادة غير الله عز وجل من اصنامهم واشجارهم - 00:12:47

واحجارهم فهم يفهمون معنى لا اله الا الله فهم احسن فهما او افطن من علماء الضلال الان الذين يقولون يكفي قول لا اله الا الله ولو لم يعمل ولو لم يعرف معناها ولو لم يعمل - 00:13:12

بمقتضاها ولهذا قال الشيخ في بعض رسائله تبارك لرجل كفار المشركين اعلم منه بمعنى لا اله الا الله نعم المسألة الاخرى جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته في اسلام عمه - 00:13:30

نعم جده وحرصه على اسلام عمه وهذا اه مكافأة لمعرفه عليه وايضا اشفاقا على قرابته ارادة الخير له وهكذا ينبغي للمسلم فالانسان يبدأ باقاربه يخلصهم من الشرك ومن النار هذا اولى شئ للدعاة الى الله - 00:13:54

عز وجل واوجب شئ على الدعاة الى الله عز وجل ان يبدأوا باقاربهم من حولهم ثم يذهبون الى ما وراء ذلك الدعوة الى الله عز وجل نعم المسألة الخامسة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك - 00:14:20

قال لاستغفرن لك ما لم ينهي عنك كان يستغفر له ردا لجميله ومعروفه وشفقة عليه وصلة للرحم التي بينهما ما لم انهي عنك فدل على انه اذا لم يرد نهي عن الشئ فالاصل - 00:14:45

انه مباح نهاه الله جل وعلا فقال ما كان للنبي والذين امنوا ما يليق بهم ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لا يجوز ان يدعى للكافر - 00:15:06

والشرك بالمغفرة لكن ان كان هينا يدعى له بالهداية وان كان ميتا فلا يستغفر له نعم المسألة السادسة في هذا الباب في هذا الدرس مضرة اصحاب السوء على الانسان نعم هذا يؤخذ من حضرة ابي جهل - 00:15:29

والشرك الاخر عند ابي طالب انهم ظروه حيث صدوه عن قبول الحق وعن قول لا اله الا الله فهم حضرة سوء والعياذ بالله ففيه الحث على مجالسة الصالحين واهل الخير وفيه التحذير من مجالسة - 00:15:53

اهل الشر واهل الشرك واعداء الله سبحانه وتعالى لنا يجرؤوا جليسههم الى الشر نعم شكر الله لكما فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم ونفع بكم الامة الاسلامية. انتهى هذا الدرس - 00:16:17

فيه بعض المسائل نرجئها ان شاء الله الى الدرس القادم مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة دار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء شكر الله لفضيلته على ما بين لنا في هذا الدرس المبارك - 00:16:38

ولكم تحية من مسجل هذا الدرس الزميل عبدالله السلولي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:57